

دور الأناشيد في تعليمية اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية  
"النشيد الوطني الجزائري أنموذجا"

The role of songs in Arabic teaching in primary schools  
The Algerian national anthem is a model

د/مسكين دليلة \*

جامعة أحمد زبانة – غليزان- (الجزائر)، meskindaa999@gmail.com

تاريخ الارسال 2022/08/29 تاريخ القبول 2022/09/06 تاريخ النشر 2022/09/23

ملخص:

الموسيقى هي المنفذ العلاجي الذي سلكه العلماء على اختلاف أطهرهم المعرفية لتربية وتعليم الأطفال وليس حكرا على الجانب اللغوي فحسب، بل تتعداه لتغطية النقص العاطفي الوجداني والجانب الأخلاقي، وأبعاد الهوية والمواطنة، فحاء هذا البحث في شقين، الشق النظري: تمثل في مجموعة من المفاهيم الخاصة بنشاط التربية الموسيقية ووظائفها في حياة المتعلمين، وآخر تطبيقي قمنا في خلاله بدراسة الأثر اللغوي الذي يحصله المتعلمون جراء تلقيهم النشيد الوطني الجزائري للشاعر مفدي زكريا من قبل معلمهم، والذي حللنا أبعاده التربوية لتنشئة أطفال المرحلة الإبتدائية تنشئة لغوية سليمة.  
الكلمات المفتاحية: الموسيقى، النشيد، اللغة، الأبعاد التعليمية، المتعلم.

Abstract:

Music is a remedial measure taken by scientists for children's education and education in their different cognitive frameworks, which is not limited to language, but also includes emotional defects in emotion, morality, identity and citizenship. This research is divided into two parts, the theoretical part: one is about the concept of music education activities and their role in learners' lives, and the other is the application of our research on learners' language influence after receiving the national anthem. Under the guidance of his tutor, the Algerian poet muvdi Zakaria analyzed the educational level of good language development of primary school children.

**Keywords:** music, anthem, language, educational dimensions, the learner.

\* المؤلف المرسل

## 1. مقدمة:

إن أسمى هدف تسعى إليه التربية هو تطوير سلوك الأفراد، ومدّهم بالكفاءات اللازمة لنموهم نموا مكتملا عبر ثلاثة مستويات: المستوى العقلي، المستوى الجسمي، المستوى النفسي، ولن يتأتى ذلك دون التخطيط المحكم والتنظيم الجيد للأنشطة التعليمية المفروض ممارستها داخل الصفوف الدراسية وخارجها وباستخدام طرائق فعالة نشطة خاصة في المراحل الأولى من تعلم التلاميذ، تضمن السير الحسن لها، وتعمل على تحقيق النجاح من بعدها، حيث تتنوع هذه الأنشطة التعليمية من الإثرائية إلى التعزيزية فالعلاجية.

ولعل أهم ما نشير إليه من هذه الأنشطة والذي يخدم تكاملها واتساقها من جهة، وينهض بالمتعلم نحو حب الدراسة ويحفزه للإقبال عليها من ناحية أخرى هو نشاط التربية الموسيقية، ونركز فيه أساسا على ميدان الأنشودة والأغنية التربوية بصفتنا باحثين في هذا المجال، والذي أهمنا منه دوره الفعال في تنمية الحس الفني والجمالي والذوق الإبداعي لتعلم اللغة العربية، وتمركزه حول مجالات النطق السليم - الأصوات - التعبير الشفهي، الإيقاع الموسيقي، اللحن... الخ.

### 1.1 الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى كيفية توظيف أسلوب تعليم يعالج المشاكل اللغوية للمتعلمين

عن طريق الموسيقى، وذلك من أجل تحقيق أهداف نبيلة منها:

- تثبيت العناصر اللغوية لديهم بشكل ترفيهي مريح.
- المساهمة في حفظ اللغات بين الأجيال.

## 1.2 الإشكالية:

ما هي الآليات والإمكانيات التي يستخدمها المعلم في أساليب تدريسه لتطوير الأسلوب اللغوي لدى المتعلمين عن طريق مادة التربية الموسيقية؟ وكيف لمادة التربية الموسيقية أن تسهم في التطوير من القدرات الشخصية والنفسية والعلمية للإنسان المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي عبر آليات اللغة الموسيقية؟

## 2. العرض:

إن الأدب بصفة العموم يهذب أذواق المتعلمين الأدبية، ويدفعهم نحو تجديد نشاطهم الذهنية، ويساهم في تنمية ملكاتهم اللغوية، فهو - الأدب - يتمتعهم، ويفسح أمامهم فرصا تتكشف فيها مكنوناتهم وطاقاتهم وتفصح

عن مواهب الكثير منهم، مع تعزيز الكثير من القيم والمبادئ التي تمس هوياتهم شخصيا ونفسيا وفكريا وعاطفيا، بالإضافة إلى ذلك فالأدب يعود الأطفال على حسن الإصغاء. لذلك هم بدورهم يجدون فيه سبل الراحة النفسية والمتعة، فنلفيهم كثيرا ما يميلون إلى الفنون النابعة منه.

لقد ساهم الأدب بشكل واضح في خدمة التنمية العقلية والروحية والنفسية للمتعلمين سواء الأسوياء أو المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولعل أكثر النقاط التي برزت في هذا الشأن ما يلي:

**أ.** تعويدهم الجرأة والشجاعة في القول خاصة والحوار بصفة العموم، حيث يعوّدهم الطلاقة في الحديث والكلام من خلال تنمية قدراتهم التعبيرية، وهي بدورها تساعدهم على التزود بمجموعة من الخبرات المتنوعة لاحقا مثل: تحسين أداءات الأطفال الإلقائية.

**ب.** يغرس الروح العلمية لديهم، ويجب إلى أنفسهم شتى مجالات الاكتشافات العلمية، مما ينمي لديهم الحس الوطني فيثري مسؤوليتهم تجاهه. إذ يساعدهم بل يزودهم بموفور كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية المتصلة به، فهو لا يقتصر على إذكاء ملكة الخيال مثلا لوحدها أو ملكة اللغة عند الصغار فقط، ولكن يتجاوز ذلك إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية مع رسم المعالم الأولى للأنظمة السياسية، والنزعات الإنسانية، والتعاليم الدينية، والسياسات الوطنية، والعادات والتقاليد الاجتماعية.

**ج.** يتم من خلاله توجيه الأطفال إلى نوع معين من التعليم، خاصة ذلك التعليم الذي يتصل بحاجات الأمم في تخطيطها ورسم سياساتها كالتعليم الوثيق الصلة بالإقتصاد، حيث يتم إظهار بعض مزاياه أديبا من خلال عرض سلوكيات تتماشى والموقف التعليمي، يكون إما نثرا أو شعرا.

**د.** يثري اللغة الأدبية للأطفال من خلال ما يزودهم به من قاموس يحوي ألفاظ وكلمات جديدة، وبالتالي توسيع قاموس اللغة عندهم، بصفته كل "خبرة لغوية لها شكل فني ممتعة وسارة يمر بها الطفل ويتفاعل معها فتساعد على إرهاف حسه الفني، وتسمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، فتسهم بذلك في بناء شخصيته وتحديد هويته، وتعلمه فن الحياة"<sup>1</sup>، مع وصلهم بركب الثقافة والحضارة من حولهم.

**هـ.** يسعفهم على التفكير المنظم أنطقا كان ذلك أم كتابة.

**و.** يهتم بتقوية إيمان الطفل حول كل ما هو وطني وخير وعدل و يلامس إنسانيته.

ولقد اهتم نجيب الكيلاني في كتاباته بتحبیب اللغة العربية للأطفال، محاولا إيقاظ مواهبهم واستعداداتهم، داعيا إلى تقوية ميولهم وطموحهم من ناحية غرس حب القراءة فيهم مع المثابرة عليها، عن طريق تدرجه في الكتابة حسب سنوات العمر لديهم. حيث مدهم بزد علمي أثرى المكتبة العربية بسلاسل كثيرة ومنها ظهر ما يسمى

## دور الأناشيد في تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية "النشيد الوطني الجزائري أنموذجا"

### دليلة مسكين

بمكتبة الطفل بأكثر من مائتي قصة، مستمدا إنتاجه الأدبي من التراث العربي والإسلامي، ومن باقي "الثقافات الأخرى الغربية والشرقية، وكتب في السيرة النبوية" مجموعة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم".

إن في الأدب تهذيب للأطفال فهو يؤثر فيهم العواطف الإنسانية النبيلة وبالتالي يستهدف وجدانهم بالدرجة الأولى، يكون ذلك من خلال وضعهم في مواقف تعليمية مختلفة تتوشح بتنوع فنون أدبية كالفن القصصي والمسرحي وفن الشعر ومنه الموسيقى على وجه التحديد، كل هاته الفنون التي يشاهد المتعلم حيثياتها أو يقرأ حوادثها أو يسمع ترانيلها، بغرض التفاعل والتجاوب معها والإندماج في تأليفها الهادفة.

وكذلك قيل مثلا في فن الشعر "والشعر يحلو بالموسيقى الجيدة ويضعف شأنه إذا كانت موسيقاه غير جيدة ... وهذا الوزن الموسيقي ذو حظ عظيم في أن يكتسب الشعر الخلود وقد ثار الجدل بين النقاد حول هل الشعر أكثر ارتباطا بالنقش والتصوير أو هو أشد ارتباطا بالموسيقى؟.. قال قوم إن التصوير شعر صامت والشعر تصوير ناطق ولكن الحق أن ارتباط الشعر بالموسيقى أكبر منه بالتصوير حتى كان الرومان يقولون إن الشعراء ليسوا إلا مغنين يتزمنون بأشعارهم ويغنون بها لأنفسهم ولمن شاء أن يرددتها بعدهم..."<sup>2</sup> و الموسيقى من منظور أفلاطون "هي مبحث تعليمي ينبغي أن يستخدم في تحقيق أخلاق فاضلة، فالموسيقى (في نظره) قد وهبت للإنسان؛ لكي تجعله يحيا حياة فاضلة منسجمة وحكيمة. لذا يجب أن تُعبّر الموسيقى عن الجمال والحقيقة في صورة سهلة حتى يقتنع بها العقل؛ ذلك لأنّ الموسيقى لا بدّ وأن تتّجه في النهاية إلى حب الجمال"<sup>3</sup>، وهي بشتى أنواعها لها عدة مميزات منها يجب أن:

- أ. يكون إنتاجها جماعي وألحانها مناسبة لذوق الطفل.
- ب. أن تتميز بالحركة لإمتاعهم.
- ت. أن تسعفهم على تعلم مهارات اللغة والتواصل.
- ث. أن تكون ذات أبعاد تأثيرية عليهم بخصوص تنمية شخصياتهم وهوياتهم.

## 2. 1 أهداف تعليمية الأناشيد للمتعلمين:

لعل من أهداف نشاط الأغنية التربوية الموجهة للمتعلمين ما يلي:

- تنمية الإدراك الحسي لدى المتعلم.

- جعل التلميذ يشعر بالمعاني الجميلة ويتذوق التراكيب اللغوية السليمة التي تؤدي إلى نمو المحصول اللغوي لديه.
- تعويد المتعلم على الاستماع إلى العبارات الأدبية الجميلة التي تنمي في نفسه حب الشعر وإدراك وزنه وقيمتها الجميلة.
- بث روح التعامل والتكامل والشعور بقيمة العمل الجماعي.
- تعويد المتعلم على الغناء الصحيح وتجنب الصراخ والسرعة والنفس غير المنتظم.
- الاسهام في تنمية وجدان الطفل ووعيه الاجتماعي والوطني والروحي وترسيخ القيم الاجتماعية والأخلاقية كالصدق والأمانة والشجاعة والشعور بالمسؤولية والتمسك بالنظام وحبه.
- تهيئة الفرصة للتعبير عن النفس تعبيرا حرا من خلال الأناشيد والأغاني التربوية<sup>4</sup>.

## 2. 2 النشيد الوطني الجزائري وأبعاده التأثيرية على المتعلم:

يعد النشيد الوطني قسما من بين أناشيد الأوطان التي أثبت شعراؤها قوتهم الشعرية المتلائمة و مميزات الإنشاد، ألفه الشاعر مفدي زكريا برغبة من عبان رمضان أثناء رؤيته بلزوم كتابة نشيد جزائري يخص الدولة الجزائرية ويعبر عن ثورتها، بدأ استعماله بعد الاستقلال سنة 1963م، تكون من خمسة مقاطع، أولا تصدره القسم بدماء الشهداء وأرواحهم، ثم مقطع يا فرنسا الذي استجلى فيه جرائمها، وبعدها ثلاثة مقاطع تحمل في طياتها ثورة الشعب الجزائري وصلابته في وجه المستعمر الغاشم.

جاءت هذه المقاطع متسلسلة متسقة تحمل في طياتها الكثير من الأبعاد الإيجابية والتربوية والتعليمية، نذكر منها ما يلي:

### 2. 2. 1 البعد الوطني:

حمل النشيد الوطني بعدا وطنيا، تجلى في تغني الشاعر بالوطنية على طول المقاطع الشعرية، والتي دلت على عمق إحساس الشاعر بقيمة « الثورة التي لا تجعل من الشعر ظلا باهتا، ولا من الشاعر تابعا وإنما من الشعر مشاركة إيجابية فعالة، ومن الشاعر نائرا يتجاوز ذاته واللحظة العابرة إلى ثورة الإنسان والحضارة في معركتها التي لا تنتهي مع التاريخ»<sup>5</sup>، وبالتالي يتأني عنه غرس مبادئ الروح الوطنية في نفوس المتعلمين المتحلية في الدفاع عنه ومقارعة الأعداء، منه قول الشاعر:

صرخة الأوطان من ساح الفدا فاسمعوها واستجيبوا للندا

وأكتبوها بدماء الشهدا وقرأوها لبني الجيل غدا

## 2 . 2.2 . البعد الجمالي:

تشكّل القيم الجمالية عند الطّفل المتعلّم و تتكوّن عن طريق التمرين والتعود المستمر، وإن كانت حقيقة الجمال وقيمته تولد مع الإنسان، لذا من الضّرورة بمكان أن يعي المدرّس قيمة الجمال كركيزة أساس في إدارة عمليّته التعليميّة، قبل أن يفكر في تنمية الوعي الجماليّ للمتعلّم، فالطّفل سبقته هذه الملكة وهو صغيرا في مهده، فلن يتوقّف عن البكاء مثلا إلا إذا أسمعته مقطوعة موسيقيّة مثيرة، وقد يصمت بمجرد تقربنا من ناظره كوكبة من الأشكال الملّونة، إلا أنه بحاجة دائمة إلى تنمية هذه الملكة وتطويرها من طبيعتها الأولى إلى حيوية مستحدثة لا تتم إلا عن طريق التنمية باستخدام الممارسة الحيّة، خاصّة بعد انتقاله إلى المدرسة، فبدلا من حشو ذهن المتعلّم بالمعلومات الضّخمة والكثيرة، يقدّم نصوصا تتحرّك فيها منوّعات من القيم أهمّها تلك التي تنصبّ على مقوّمات الجمال، ولا يعني الجمال أبدا تلك الأشكال المتركزة وغيرها من المادّيّات، بل إنّ للمجرّدات من المضامين دورا كبيرا في تنمية وعيه الجماليّ أو تربيته جماليّا، وهذه الأخيرة تنطوي على أشكال شتى:

- تنظيم التلقّي وتعريف البشر بالظواهر الجماليّة للواقع وبالفنّ.
- تفسير ما يجري تلقّيه أي التعلّم الجماليّ، ومنه الفنّ.
- تنظيم الإبداع الفنيّ والنشاط الجماليّ.<sup>(6)</sup>

وتجلت أبعادا جمالية في المقاطع الخمسة من النشيد الوطني أهمّها: جمالية الإيقاع الموسيقي الذي يدفع بالمتعلم إلى محاولة فهم مضمون كل مقطع على حده، وإن كنا أخذنا بجمالية الإيقاع بصفة العموم فإن أول شيء خدمه هو جمالية التكرار، ذات النغمات الموزونة ومنها قوله:

وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

## 2. 2. 3. البعد الاجتماعي:

عاش الشعب الجزائري قهرا لأمس كل فئاته الاجتماعية، ولقد حاول شاعرنا مفدي زكريا تجسيد ذلك في النشيط الوطني من زاوية تبيان المشترك الثقافي لدى الشعوب المظلومة، والتي حطمتها نار الحروب والاستبدادات حتى داخل المجتمع فيما يخص التأهب للحرب والتضحية في سبيل نيل الحرية، ذلك لأنّ " المجتمع الإنسانيّ غير ممكن بدون ثقافة مشتركة، فهي تسمح للناس بالاتصال والتفاهم فيما بينهم وبالعالم باتجاه أهداف مشتركة، إنّ وجود ثقافة مشتركة هي شرط وظيفيّ مسبق، أو حاجة أساسية لأيّ مجتمع يريد البقاء... أيّ نظام متقن للفعل الإنسانيّ غير ممكن بدون نظام رمزيّ مستقرّ نسبياً"<sup>(7)</sup> فالثقافة رموز مشهودة وثابتة بين الجماعات التي تحسن التواصل والاتصال فيما بينهم.

يتضح هذا في قوله:

نحن من أبطالنا ندفع جنداً      وعلى أشلائنا نصنع مجدداً

وعلى أرواحنا نصعد خلداً      وعلى هاماتنا نرفع بنداً

ونقر أن هاته الأبيات حاملة في طياتها دفعا قويا للمتعلمين نحو الوحدة الاجتماعية، والتضحيات في سبيل الأوطان بالنفس والنفيس لنيل حرياتهم والعيش في أمن واستقرار.

## 2. 2. 4. البعد الثقافي والتاريخي:

نؤكد أن الطفل في حد ذاته يعد ثروة أساسية للأمة، ومن ثم فإن الهدف الأسمى لأي تنمية ثقافية يسعى لتنمية قدراته الخلاقة والمبدعة ويخصه بالدرجة الأولى. لهذا يعمل الراشدون على دمج الطفل في ثقافتهم باستخدام الموسيقى من أجل:

الاستحواذ على انتباه الطفل، وتحويل الإدراك تدريجياً من عملية حسية إلى عملية معرفية للتعلم والنمو.

خلق معنى مشترك من خلال الاتصال غير اللفظي ثم اللغة المنطوقة عندما يتطور الاتصال غير اللفظي.

التعبير عن المشاعر والانفعالات وتوصيلها"<sup>(8)</sup>.

ولما كان من الصعب جدا فصل الثقافة عن الخطاب اللغوي، لأنّ رموزها لا يتم تمثيلها بشكل صائب إلا عن طريق بنية لغوية لتداولها في الأوساط الاجتماعية والحفاظ عليها من الزوال والاندثار، نرى أن "الموروث الثقافي -

إدًا- (القوانين، السلوك، الممارسات، العادات): هو مجموعة من الأفكار والطقوس والشعائر والممارسات يتم تداولها بواسطة اللغة، وتستجيب اللغة في هذه الحالة لشروط هذا الموروث وضروراته، لما له من سلطة وهيمنة على الإنسان الذي ينطق باللغة؛ لأنّ اللغة لا تحقّق وجودها الفعليّ إلا إذا كان العالم حاضرا فيها"<sup>9</sup> تماما، لذلك نقر أنّ اللغة تسهل علينا استيعاب الثقافة وإيجاد الرموز اللغوية المناسبة لها والتي منها الرموز الموسيقية. ولقد "لخص كل من ليندا باوند، كريس هاريسون وظائف الموسيقى التي تتشابه ووظائف اللغة فيما يلي:

خلق مناخ أو حالة مزاجية.

دعم هوية الجماعة.

دعم الذاكرة.

الاتصال في المواقف التي يصعب فيها الاتصال"<sup>10</sup>.

ثم إن التاريخ يقوم بـ "استحلاء لسجلّ الماضي، قصد فهم الحاضر بما من شأنه أن يمكن من التصرف الإيجابي المسؤول في المحيط الاجتماعي، واستشراف المستقبل"<sup>11</sup>، من الضروري توعية المتعلّم بتاريخ الإنسان القديم وماضيه الأليم، ودفعه نحو التقدّم والازدهار "هذه المرجعيات التي تشكّل قاعدة مشتركة محلية في البداية، ثم وطنية، ثم أخيرا عالمية، يجب أن تنهل من معرفة أكيدة ثابتة معززة بالاستكشافات والنظريات العلمية المحقّقة، وبذلك على التلميذ أن يقدّر مكانة الجزائر في التاريخ العالمي دون مبالغة ولا إجحاف..."<sup>12</sup> حيث ينشأ وهو بالمنابت التاريخية لوطنه الأم.

## 2. 3 الأبعاد التعليمية اللغوية للنشيد الوطني:

إن المهارات اللغوية التي يمكن استخلاصها من النشيد الوطني الجزائري، والتي تكون ذات أبعاد تأثيرية على مستواهم اللغوي، نجدها تمس المستويات الآتية:

### 2 . 3 . 1 المستوى الدلالي:

لقد حمل الشاعر في نص النشيد معاني ودلالات ثرية جدا، ازدادت قوة معانيها بتصاعد موجات انفعالية "بداية بالقسم الذي أفاد تأكيد ما يليه من معان، إلى الخطاب والنداء المباشرين لفرنسا"<sup>13</sup>، الذي يدفع إلى تعلم حمولة من دلالات الألفاظ الانفعالية الممزوجة بالتحدي والشجاعة وبسالة المواجهة، حيث يساعد المتعلمين على

تعظيم الذات الوطنية والافتخار بجيل الأجداد من الثوريين، فرج الأنشودة بضمائر دالة مثل: نون الضمير المتكلم المخاطب التي رافقت أشطر الأنشودة وحملت معاني تعظيم شأن الثورة مثل: (نحن ثرنا/ عقدنا/ نحن جنودنا/ فاتخذنا/ وعرفنا/ طوبناه/ نحن من أبطالنا...).

كما راح ينادي كل مواطن بار لوطنه ليهب لنصرته مستخدما ضمير الجمع المخاطب في المقطع الأخير، فحمل بذلك حث المتعلمين على معالم الوحدة الوطنية وسبل التأخي والتآزر بهدف تحرير الوطن والحفاظ على سيادة البلاد، فاستخدم الشاعر الألفاظ الآتية: فاسمعوها واكتبوها، واقرأوها، واستجيبوا، فاشهدوا.

## 2 . 3 . 2 المستوى الصوتي:

تضمن النشيد الوطني إيقاعا خارجيا وآخر داخليا، أما الإيقاع الداخلي تمثل في الوزن كشرط أساسي يحتديه كل شاعر في تكوين بنيته الشعرية، هذا الوزن تمثل في بحر الرمل على مستوى كل المقاطع لقول الشاعر:

قسما بالنازلات الماحقات      والدماء الزاكيات الطاهرات

قسمن بننازلات لماحقات      وددماء ززاكيات طاهرات

0//0/ 0 /0//0/ 0/0//0/      /0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن      فاعلاتن      فاعلاتن      فاعلاتن      فاعلاتن

تلاءمت أوزان البحر الشعري مع النشيد حيث "ساهمت في التنويع الموسيقي داخل هذا النشيد، ذات اللحن الخالد والكلمات التي تخلد بطولات هذا الشعب الأبي، إضافة إلى تلك الدلالة التي تعبر عن موقف الشاعر وفرحه الشديد بأبناء وطنه الأبطال وثورته المجيدة"<sup>14</sup>، كما برز دور القافية بنوعها المطلقة والمقيدة الذي تكشف من خلالها نفسية الشاعر المتألمة، تبدى ذلك من مقطع لآخر، فدللت القافية المقيدة على إيمان الشاعر بقضية موحدة وثابتة وهي أن الثورة ضرورة حتمية وحرية الجزائر حق، أما القافية المطلقة "المتشعبة بحرف وصل هو ألف المد الذي استعمله الشاعر للدلالة على الجماعة والاتحاد وإشباع حركة الروي وهي الفتحة التي تعطي الاستعلاء، فالشاعر بموضع الافتخار بما سوف يقوم به أبناء أمته خدمة لوطنهم وهو يشيد ببطولات الثورة وتضحيات الشعب"<sup>15</sup> نذكر منها الكلمات الآتية: ثرنا، نطقنا، فاتخذنا، وزنا، عرفنا، لحنا، عقدنا، تحيا ...

كل ذلك يسهل على المتعلم حفظ المقاطع الشعرية وينمي مستواه الصوتي بحيث يسهل عليه نطق الحروف جيدا وحسب مخارجها ومواقعها في جهازه الصوتي والنطقي. ف: "نغمة الرمل خفيفة جدا، وتفعيلاته مرنة للغاية، إذ كثيرا ما تصير "فاعلاتن" "فاعلاتن"، و لا يكاد يلحظ ذلك، وفي رنته نشوة وطرب"<sup>16</sup>، وهو بحر غنائي يطرب الآذان، ولهذا نظم الشاعر مفدي زكريا مقاطع النشيد على هذا البحر الغنائي، فكان موضوع النشيد هو التغني بنضال الشعب الجزائري، وتمجيد ثورته ضد الاستعمار، وبالتالي تحقيق مزية على المستوى مراحل التعليم ككل.

### 2. 3. 4 المستوى المعجمي:

يلم المتعلم بمعجم ثوري زاخر وهو يقرأ ويحلل مقاطع النشيد الوطني رفقة معلمه، نعد كلماته في الألفاظ الآتية:

قسما: "من الحلف وجاء في اللسان حلف: الحلف والحلف: القسم لغتان، حلف أي أقسم يحلف حلفا وحلفا وحلفا ومحلوفا، وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول مثل المجلود والمعقول والمعسور والميسور، والواحدة حلفة؛ قال إمروء القيس: حلفت لها بالله حلفة فاجر ... :لناموا فما إن من حديث ولا صالي ويقولون: محلوفة بالله ما قال ذلك، ينصبون على إضمار يحلف بالله محلوفة أي قسما، والمحلوفة هو القسم. الأزهري عن الأحمر: حلفت محلوفا مصدر. ابن بزرج: لا ومحلوفائه لا أفعل، يريد ومحلوفه فمدها. وحلف أحلوفة؛ هذه عن اللحياني. ورجل حالف وحلاف وحلافة: كثير الحلف. وأحلفت الرجل وحلفته واستحلفته بمعنى واحد، ومثله أرهبته واسترهبتة، وقد استحلفه بالله ما فعل ذلك وحلفه وأحلفه؛ قال النمر بن تولب: قامت إلي فأحلفتها ... بهدي قلائده تختنق وفي الحديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها؛ وفي حديث: الحلف: اليمين وأصلها العقد بالعزم والنية فخالف بين اللفظين تأكيدا لعقده وإعلاما أن لغو اليمين لا ينعقد تحته"<sup>17</sup>.

و توجد هناك ألفاظ معجمية أخرى بإمكان المتعلم في المرحلة الابتدائية أن يثري رصيده المعجمي من خلالها، عادة ما تكون جديدة عليه نذكرها على التوالي: بالنازلات، الماحقات، فصل الخطاب، الرشاش، أشلائنا، هاماتنا.... الخ.

## 3. خاتمة:

وردت معاني النص ذات دلالات معرفية وأخرى إنسانية تمس شخصية وذاتية التلميذ وتؤثر عليه نفسياً، مما يزيد من نمو لغته كون اللغة ليست تواصلية فحسب، بل تحمل خصائص شخصية وأخرى ذاتية.

للتعرف على نص النشيد لا بد من الرجوع إلى المعجم، ما يزيد من ثراء القاموس اللغوي للمتعلم، وينطلق المعلم في تعليمه من ثقافته الأصلية والحقيقية لبيئته، رغم أن هذه الألفاظ جاءت صاحبة مدوية في الكثير من مواضع النص.

عكست موسيقى النص وأنغامه الصوتية دلالات إيجابية معبرة تناسب والوضع المعيش للشعب في فترة الاحتلال، مما عكست انفعالات قوية تساعد المتعلمين على تطوير مستوياتهم الصوتية والنطقية، كما تؤثر عليهم وتترك فيهم أثراً جميلاً في نفوسهم، يؤثت لزيادة حب الوطن والتعلق به.

هذا بالإضافة إلى غرس عدة قيم تحمل أبعاداً تاريخية وثقافية وحضارية. مع تمكين المتعلم من المهارات اللغوية الأربعة:

الاستماع إلى أية أنشودة ينمي فيه مهارة الاستماع اللغوي الجيد، حيث يصبح قادراً على التمييز بين الأصوات اللغوية بدقة. وتدريبه على الانصات الجيد للآخرين خاصة أثناء تلقيه الدروس من قبل معلميه. مع تنمية ذاكرتهم السمعية على الاستيعاب لأكثر عدد من الجمل الممكنة.

تكسب المتعلم مقدرة عالية الجودة على القراءة المنتظمة والإلقاء الجيد من خلال مهارة الغناء وما يتولد عليها تنظيم نفس المنشود. وذلك توافقاً مع الشكل الخطي أو الكتابي كذلك "لأن الأغاني والقصائد المسجوعة تشكل مادة قراءة مبكرة جيدة، وتعني سهولة حفظها أن الأطفال لديهم بنك من الجمل الذي يمكنهم من المواءمة بينه وبين الشكل المكتوب عندما يكونون في مرحلة نمو يثير ذلك اهتمامهم فيها. ويستمتع الأطفال ببطاقات وكتب الأغاني المحتوية على كلمات أغاني مألوفة، وذلك في المرحلة التي يحاولون فيها المطابقة بين الكلمات التي يقولونها والكلمات المكتوبة في الصفحة"<sup>18</sup>

نطق الحروف العربية نطقاً صحيحاً سليماً خال من الأخطاء اللغوية. مما يدعم مهارة الكلام أو التحدث الشفهي داخل القسم وخارجه.

## دور الأناشيد في تعليمية اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية "النشيد الوطني الجزائري أنموذجا" دليلة مسكين

### 4. هوامش البحث:

- <sup>1</sup> قناوي هدى، أدب الأطفال، مركز التنمية البشرية والمعلومات، ط1، الجزائر، 1990م، ص: 12.
- <sup>2</sup> أحمد أمين، في النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1913م، ص: 71/70.
- <sup>3</sup> إلهام بكر، الفن الفاضل عند أفلاطون، مجلة الاستغراب، ع 21، السنة الخامسة - حريف 2021م / 1442هـ  
[istighrab.iicss.iq/?id=110&sid=441](http://istighrab.iicss.iq/?id=110&sid=441) الفنّ الفاضل عند أفلاطون - موقع مجلة الاستغراب
- <sup>4</sup> وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة التربية الإسلامية، السنة الرابعة متوسط، الجزائر، 2016م، ص: 57.
- <sup>5</sup> غالي شكري، شعرنا الحديث، إلى أين؟، دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1978م، ص: 76.
- <sup>6</sup> أوفيسيانيكوف وآخرون، أسس علم الجمال الماركسي اللينيني، ترجمة: الماشطة، جلال، دار الفرابي، (ط،د)، بيروت، 1981م، ص: 219.
- <sup>7</sup> هارلميس وهولبورن، سيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، دمشق - سورية، 2010م، ص: 22.
- <sup>8</sup> شيرين عبد المعطي بغداداي، الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل (برنامج لتنمية المهارات)، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، الإسكندرية، 2012م، ص: 88.
- <sup>9</sup> عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص: 51.
- <sup>10</sup> شيرين عبد المعطي بغداداي، الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل (برنامج لتنمية المهارات)، ص: 78 / 79.
- <sup>11</sup> وزارة التربية الوطنية، منهاج المواد الإجتماعية لمرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، 2016م، ص: 05.
- <sup>12</sup> وزارة التربية الوطنية، منهاج المواد الإجتماعية لمرحلة التعليم المتوسط، ص: 05.
- <sup>13</sup> محمد حراث، الأبعاد الدلالية للوطن في النشيد قسما لمفدي زكريا، مجلة موازين، م 1، ع1، الجزائر، جوان 2019م، ص: 56.
- <sup>14</sup> دقي جلول، البنية الصوتية في النشيد الجزائري قسما دراسة تطبيقية، مجلة الكلم، م 5، ع1، الجزائر، 2020م، ص: 225.

<sup>15</sup> دقي جلول، البنية الصوتية في النشيد الجزائري قسما دراسة تطبيقية، ص: 228.

<sup>16</sup> عبد الله الطيب المجذوب، المرشد في فهم أشعار العرب وصياغتها، ج 1، شركة الطبع و النشر لأسرة الحلبي، مصر، (د ت)، ص: 148.

<sup>17</sup> جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج 9، دار صادر، ط3، بيروت - 1414 هـ، ص: 53.

<sup>18</sup> شيرين عبد المعطي بغداددي، الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل (برنامج لتنمية المهارات)، ص: 91.